الايمو

ظاهرة استهوت الشباب العربي

"دراسة استطلاع رأى عن اسبابها ودوافعها"

اعداد الدكتور شاكر حسين الخشالي

باحث في علم الاجتماع

المقدمة

تنتشر بالاونة الاخيرة بين الشباب في الوطن العربي ظاهرة قيام كلا الجنسين بممارسة كل منهما السلوك الاجتماعي الجنوسي للجنس اللآخر ، ولربما عند البعض منهم ممارسة السلوك البايولوجي الجنسي للجنس الاخر ، وقد تباينت الأراء والافكار بين من تناول دراسة هذه الظاهرة من الباحثين في مجتمعنا العربي رغم ندرتهم عن اسبابها ودوافعها واهدافها ، فقد تداخلت اسبابها ودوافعها بين البايولوجي والسايكولوجي والاجتماعي والاخلاقي والديني ، اما اهدافها فعلى الاغلب يرجح الجانب السياسي والاجتماعي ، وكلاهما محصلتة تخريب التنظيم والبناء الاجتماعي من خلال تقويض الضبط الاجتماعي او الاخلال به وهدمة .

لقد اشارت معظم الدراسات البايولوجية والسلوكية للحيوانات ، ان ازدواجية المظاهر الجنوسية بين الجنسين امر لا ينكره المجتمع ، ففي معظم الفصائل الحيوانية التي بالمرتبة العليا هناك من ذكورها من يحمل بعض المظاهر الانوثية ومن اناثها من تحمل مظاهر ذكورية ، اي انها تخلق باعضاء تناسلية مزدوجة ذكورية وانثوية ، لكن لا يحرك هذا الازدواج البايولوجي الغرائز الا باتجاة الاكثر فاعلية من تلك الاعضاء ونادرا جدا ما تتوازن الغرائز فتظهر لكلاالجنسين الذكوري والانثوي بآن واحد.

اما عند الانسان فالمظاهر بعضها بايولوجي والبعض الاخراجتماعي والحالة هذه تجعل الانسان قادر على ممارسة سلوكا مزدوجا حسب رغباتة الانية وبالتالي فستكون لة الامكانية على رسم مظهرة الجنوسي الاجتماعي بما يتواقق مع رغباتة الانية .

لقد تناول البحث الموضوع بجانبين الاول الجانب النظري ليضع الاساس للجانب العملي وتضمن مفهوم الجنوسة ، والفرق بينها وبين الجنس ، وتطرق البحث الى بعض الامثلة التاريخية ، ثم تناول الجوانب الاجتماعية والنفسية التي يعتقد انها تدفع الشباب لهكذا سلوك ، اما الثاني فهو الجانب العملي واشتمل على دراسة ميدانية منهجيتها الاسلوب الوصفي التحليلي واعتمد طريقة استطلاع الرأى ، تم اختيار مجتمع البحث في اربع اقطار عربية وحددت العينة باسلوب العينة العشوائية البسيطة ومن تحليل اجوبة استطلاع الرأى ومزاوجتها مع بيانات الجانب النظري توصل الباحث الى استنتاجات خرج منها بمقترحات يرى فيها ما يفيد الفرد والمجتمع في معالجة هذه الظاهرة.

[3

المبحث الاول: الاطار المنهجي للدراسة

١.مشكلة الدراسة :

ان السلوك الاجتماعى هو ذلك التصرف الذى تكون موجهات الفعل الاجتماعى فية متوافقة مع التحديدات والضوابط التى وضعها المجتمع ، اى يأخذ الفاعل بالحسبان تأثر الاخرين بفعلة وتأثيرهم علية بردود افعالهم ، ومعظم المجتمعات تطمح ان يكون السلوك الاحتماعى لافرادها خاليا من الانحرافات ، لكن بين الفينة والاخرى تظهر ممارسات من افراد وجماعات تخرج عما آلفة وانتظمة المجتمع ، وما تلبث تلك الممارسات ان تنمو وتنتشر حتى تأخذ شكل الظاهرة ،ثم تتسع آثار هذة الظاهرة لتشكل مشكلة يقع المجتمع تحت تداعياتها السلبية.

ان ظاهرة الايمو او تبادل مظاهر الجنوسة عند الشباب فى مجتمعنا العربى انتشرت بشكل ملفت ، وفى مواقع محددة اخذت منحا يستوجب الوقوف تجاهها بحزم ، فقد طالت الجانب الاخلاقى وفى مواقع نالت من الجانب الدينى ، ولم تكتفى بالمظاهر الخارجية او المشاعر العاطفية البعيدة عن العبث الاخلاقى ، بل شجعت على الخروج على الضبط الاجتماعى .

ان هذه الظاهرة اضافة الى آثا رها السلبية فى هدر طاقات شريحة اساسية ومهمة وواسعة تشكل عمود بناء المجتمع ، وذلك بجرهم الى اللهو المفسد للقيم والتقاليد والاعراف بدلأ من مساهمتهم فى انشطة البناء والنهوض التنموى ، هناك خشية مبررة فى استغلال هذه الظاهرة من قبل اعداء المجتمع والنفوذ الى عقول شبابنا وزرع الايدولوجيات الهدامة او الافكار المتطرفة بهدف تخريب التنظيم الاجتماعى ، مما يتوجب على من يهتم بشؤون هذه الشريحة دراسة الظاهرة باهتمام بالغ ومحاولة الوصول الى دوافعها الحقيقية واقتراح مايراه من حلول.

٢.اهمية البحث

أ. يعتبر البحث جزء من عمليات تقويم سلوكيات الشباب وتنقيتها من الانحرافات ، تمهيدا للانتقال الثقافى بين الاجيال للسلوكيات المتوافقة مع الضبط الاجتماعى.

ب.معالجة احدى الامراض الاجتماعية التى قد تؤدى الى تفكك النسيج المجتمعى اذا ما اهملت ، فقد يتوسع انتشارها وتصعب معالجتها .

ت. يعتبر البحث من الدراسات التى تساهم فى معالجة حالة الغزو الثقافى (العولمة) بما يتناسب والسلوك القيمى لثقافاتنا .

ث. يعتبر البحث جزء من العمل الوطنى الشامل الذى يعالج الحفاظ على طاقات الشباب من الهدر والضياع بامور غير ذى جدوى.

٣. اهداف البحث

أ. يستهدف البحث كشف دوافع واسباب ظاهرة اجتماعية تصنف ضمن سلوكيات الانحراف ، انتشرت فى شريحة مهمة وواسعة فى المجتمع هم الشباب ، والسعى لايجاد المعالجات لها .

ب. يستهدف البحث كشف الجوانب السلبية لهذة الظاهرة ، وذلك بكشف اهدافها الحقيقية وتعرية زيفها الذى يتحجج به متعاطوا هذا السلوك ويستهوون بة بعض الشباب من ذوى الاستعداد لذلك .

ت. يستهدف البحث التحرى بشكل غير مباشر عن المشاكل التى تواجهها العمليات الاجتماعية ، كعمليات التنشئة الاسرية والاجتماعية وعمليات الضبط الاجتماعى ، باعتبارها الخلاق والمحدد والموجة للسلوك الاجتماعى فى حالة اختلالة ستكون نتائجة سلوكيات منحرفة

.

٤.المفاهيم والمصطلحات الواردة بالدراسة:

أ. الايمو: لغوبا" تعني الانفعال والاحساس ، اما اصطلاحيا فتعني مجموعه من الشباب لهم معتقدات وفلسفه واخلاق خاصة بهم ، فمعتقدهم وجودي وفلسفتهم تقوم على اساس الم الجسد يخفف الم النفس ، اخلاقهم غير سوية ،(المصطلح متداول في ~~المجتمع الغربي~~) اما في المجتمع العربى ففي كل قطر تطلق عليهم تسميه خاصة .(١)

ب. الجنوسه: هي الافكار والتصورات الاجتماعيه لمعنى الرجوله والانوثه ، او هي جانب يضم الخصائص البايولوجية المميزه بين الذكر والانثى ، والخصائص الاجتماعيه المميزه بين الرجل والمرأة ، ويحقق الهويه الجنسيه النوعيه والتوجه الجنسي، .(٢)

ت . الجنس: هو مصطلح للدلاله على الفروق التشريحيه والفسيولوجية بين الذكور والاناث (٣)وهناك جوانب من التكوين البايولوجي لجسم الانسان كالهرمونات والكروموسومات وحجم الدماغ ومؤثرات الجينات هي المسؤولة عن تحديد فروق فطرية في سلوك الرجال والنساء، (٤)

ث . البيئة الاجتماعية: البيئة بالمفهوم الاجتماعي هي الوسط الخارجي الجغرافي والبايولوجي المحيط بالانسان وحضارته ، او هي مجموعة الظروف والمؤثرات الخارجية التي تؤثر في الانسان .(٥)

ج . التنشئة الاجتماعية: هي عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الطفل والقائمين على رعايته ، من خلال مجموعة من الاساليب يتشربها الطفل ويتأثر بها ، تهدف الى تربيته ومساعدته ان ينمو نموا" طبيعيا" في حدود اقصى ما تؤهله له قدراته من الناحيه العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية(٦)، او هي عملية بناء ونمو اجتماعي ، وتنمية عادات الطفل ومهاراته فعلا" وسلوكا" قولا" وعملا"، وغرس قيم ومعايير ومثل واتجاهات جديدة يتشربها الطفل ويتمثلها ويستدمجها ، لتساعده على امتصاص السلوك السائد والمرغوب في المجتمع الذي يعيش فيه (٧) .

المبحث الثاني الاطار النظري لمتغيري الدراسة .

١. مفهوم الايمو

الايمو لغوياً تعني الانفعال والإحساس، أما كمصطلح اجتماعي فهو بالمجتمع الغربي يعني مجموعة شباب لهم معتقدات وفلسفة وأخلاق خاصة بهم ، اذ انتشرت هذه الظاهرة في امريكا الشمالية اكثر من باقي بلدان العالم ، فيبدو ان مجتمعاتهم استساغتها وتعايشت معها ، حتى اسموها ثقافة ، فيعتبرونها مرحلة يمر بها المراهقون كوسيلة للتعبير عن مشاعرهم ثم ما يلبثوا ان يستفيقوا منها ويغادرونها ، فمعتقدهم وجودي وفلسفتهم تقوم على أساس ألم الجسد يخفف ألم النفس، وأخلاقهم غير سوية ، سماتهم وسلوكهم يتميزون بتسريحات شعر خاصة ودهانات وجه ومكياج صارخ ومبالغة باكتحال العينين وملابسهم قديمة لا تميز من ترتديها هل هو بنت أم ولد ، ويصف ممارسيها انفسهم انهم مرحون وفكاهيون وطيبون في دواخلهم واجتماعيون ويكرهون العنف ، لكن وصفهم هذا لا يعكسه مظهرهم او سلوكهم الذي يطغى عليه الحزن والاكتئاب والتشاؤم ، حتى انهم اشتهروا بكتابة الاشعار الحزينة التي مؤكدا"انها تعبر عن كوامنهم النفسية ، ويرى بعض العلماء ان الايمو ليست مجرد مظهر بل سلوك وافكار لانهم يجهلون حقيقة نفسيتهم التي تحمل هكذا نزعة حزن فهي مثيره للقلق ، مما يدعو الى الخشية على الشباب المراهقين من الضرر النفسي او الجسدي الذي قد يلحق بهم نتيجة كآبتهم والذي قد يدفع البعض منهم الى الانتحار .

أما في مجتمعنا العربي فيختلفون عن إيمو الغرب بالمعتقد فقط ، فالشباب العربي يعربون عن عدم الحاديتهم ويتبرئون من وصفهم بذلك ، شعارهم (العاطفة قوة لا تخجلوا منها) وللبعض منهم منطق ساذج هو(ليس من حق المجتمع أن يلعب دور الوصي علينا) و يتصفون بالحزن والاكتئاب والخجل ويعانون من التشاؤم والصمت وهو ما يسمى في علم النفس (النفسية المتمردة الحساسة) ويلبسون ملابس سوداء إما فضفاضة جداً أو ضيقة جداً ، ويصبغون شعر رأسهم إما أسود داكن أو أحمر داكن والذكور منهم يميلون شعرهم إلى الأمام بحيث يغطي نصف الوجه ويوشمون أجسامهم بصور مختلفة ويضعون حلقات حديدية بالأذن والأنف والشفاه ،ويأتلفون بمجموعات صغيرة تراهم في أي مكان لكن في أكثر الأمكنة هي الجامعات، وهم درجات فالبعض منهم مجرد تقليد بالملابس والسلوك والبعض الآخر لهم آيدولوجيات وأفكار غريبة على المألوف ،

والذي يعزز خشية العلماء هو الحوادث التي اقدم عليها بعض ممارسي هذا السلوك في بعض الاقطار العربية واشارت لها بعض الفضائيات من ممارسات شركية او لا اخلاقية فجة .

٢. الجنوسة– الجنسانية

أما مفهوم الجنوسة/الجنسانية : أنها ظاهرة شمولية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة تتجاوز المستوى البايولوجي إلى حد كبير ، فالأبعاد المكونة للجنوسة / الجنسانية بايولوجية ونفسية واجتماعية واقتصادية ودينية وقانونية ، ويؤدي هذا التعدد في موضوع الجنسانية إلى ضرورة إدراك أن لا تخصص علمي واحد لها سواء في العلوم الطبيعية أو في العلوم الإنسانية ، فهي ظاهرة اجتماعية كليّة بامتياز ، وتتركب من قضايا ومشاكل متعددة ، من هويات وعلاقات وسلوكيات وممارسات وقيم ومؤسسات وأمراض وإحساس وإعادة إنتاج ، ودراستها تحتاج التطرق إلى الذكورة والأنوثة والختان والعلاقات غير المتكافئة والسلطوية بين الرجل والمرأة ، والفحولة والبكارة والزواج و الخصوبة ومنع الحمل و الإجهاض و الحب الجنسي، واللواط والسحاق والمتعة والأمراض كالعجز أو البرود الجنسي والحجاب وجرائم الشرف والبغاء ،(٨) فهي الأفكار والتصورات الاجتماعية لمعنى الرجولة والأنوثة ، وهي ليست نتاجاً مباشراً للجنس البايولوجي لدى الإنسان بل هي جانب مركزي في الكائن البشري يضم الخصائص البايولوجية المميزة بين الذكر والأنثى والخصائص الاجتماعية المميزة بالرجل والمرأة ويقق (ويحقق) الهوية الجنسية النوعية والتوجه الجنسي الأيروسيّة والإنجاب، ويتم تجريب الجنسانية أو التعبير عنها من خلال استيهامات، رغبات ، معتقدات، مواقف، قيم ، أنشطة ، ممارسات ، أدوار ،علاقات ، وهي بذلك نتيجة تداخل بين البايولوجي والنفسي والسوسيو اقتصادي /تاريخي /ثقافي /أخلاقي/ قانوني/ ديني. .

ان. الجنسانية بناء اجتماعي تاريخي ، أي قراءة في المعطى البايولوجي دون أن يكون هذا المعطى محدداً ، إذ أنّ الهوية الجنسية البايولوجية ما هي إلا مستوى من مستويات الشخصية الجنسانية فهي تضم مستويات أخرى مثل الهوية النوعية (gender Identity) والتوجه الجنساني (sexual Orientation) في اختيار الشريك ، فقد يكون الشريك غيرياً أو مثلياً ، فيعتبر غدنز الشخصية الجنسانية للفرد هوية ما فوق بايولوجية ، (٩) أو تعرّف الجنوسة من فرقها عن الجنس إذ أنّ فروق الجنوسة محددة اجتماعياً في حين تقوم الفروق الجنسية على أسس بايولوجية ، لكن العا لمه هانز مقتنعة باستحالة مثل هذا التمييز رغم انه شائع بين المؤلفين لأسباب ، أولاً يفترض التمييز أن

نعرف أسباب الفروق السلوكية والسيكولوجية المختلفة بين الذكور والإناث ، ثانياً: يشير التعريف أنّ الأسباب إما أن تكون بايولوجية وإما اجتماعية / ثقافية في حين كثير من الحالات هي مزيج من الاثنين ، وثالثاً : يفترض أن العمليات البايولوجية ،والاجتماعية / الثقافية مستقلة بعضها عن بعض ، في حين أنّ السمات السيكولوجية والسلوكية لها أساس بايولوجي في الدماغ ، فأنّ التمييز بين الأسباب البايولوجية و الاجتماعية – ثقافية تمييز زائف (١٠) ، ويرى ديفيد كلوفر ان مصطلح الجنو سة اصبح اكثر تعقيدا" وتقلقلا" وان استعمالاته متغيرة خاصة بعدما ترجم بالمفردة الانكليزية جندر (gender) (١١).

الفروق بين الجنوسة والجنس ، تختلف المقاربات في تفسير تكوين الهويات الجنسية والأدوار الاجتماعية القائمة على أساسها ، فيستخدم علماء الاجتماع مصطلح الجنس للدلالة على الفروق التشريحية والفسيولوجية بين الذكور والإناث ، ويستخدم علم الوراثة مصطلح الجنوسة للدلالة على الفوارق النفسية والاجتماعية والثقافية بين الرجال والنساء ، رغم أنّ هناك من ينتقد ذلك ويعتبره تميزاً زائفاً .(١٢)

الجنوسة والبايولوجية : يرى بعض العلماء أنّ جوانب من التكوين البايولوجي لجسم الإنسان ، كالهرمونات والكروموسومات وحجم الدماغ ومؤثرات الجينات ، هي المسؤولة عن تحديد فروق فطرية في سلوك الرجال والنساء ، أي ثمّة عوامل طبيعية تحدد اللامساواة بين الجنسين في جميع المجتمعات ، وهذا الرأي له من ينتقده وينفي ذلك ، ومنهم العالم الاجتماعي كونبيل إذ يقول :(رغم أنه لا يمكننا أن نرفض بصورة مطلقة الفرضية القائلة أنّ العوامل البايولوجية تحدد أنماط السلوك للنساء والرجال فإنّ البحوث التي جرت على مدى المائة عام للتحقق من الأصول الفسيولوجية لهذا الأثر لم يحالفها النجاح ، وليس ثمة دليل على الآليات التي يمكن أن تربط بين القوى البايولوجية من جهة وأنواع السلوك الاجتماعي المعقد التي تبدو عند الرجال والنساء من جهة اخرى ...كونبيل ١٩٧٨) (١٣) ، أنّ الدراسات العلمية والأفكار النظرية في مجال الجنس والجنوسة تضع هذا الحقل موضع التساؤل بطرحه العديد من الحقائق المعاصرة ، هل الجينات تؤثر في الهرمونات الجنسية فتؤثر في السلوك ؟ أم السلوك والخبرة يؤثر في الهرمونات الجنسية التي بدورها تؤثر في التعبير عن الصفات وآلية التنظيم البايولوجية .

الجنس والبايولوجية : إنّ أغلب الدراسات لفهم السلوك الجنسي البشري تستند إلى دراسات على الحيوان ، لكن لا جدال أنّ الجانب البايولوجي حاسماً في السلوك الجنسي لأنّ التشريح الفسيولوجي

للأنثى يختلف اختلافاً بيناً عن التكوين الجسدي والتشريح الفسيولوجي للذكر، وهناك دراسات لتفسير ميل الرجال إلى العلاقة الجنسية المتحررة أكثر من النساء، أعزاها العلماء إلى قدرة الرجل على تخصيب أكبر عدد من النساء، بينما تنزع المرأة إلى الاستقرار بالعلاقة مع شريك واحد لحماية الإرث البايولوجي المتمثل بالإنجاب، وتشير الدراسات في علم الأحياء إلى أنّ جذب الشريك الغيري تختلف بين المخلوقات ، فبعض الحيوانات و الطيور الأنثى تجذب الذكر بجماليتها ورقتها وطقوسها التزاوجية ، ومنها العكس الذكر يجذب الأنثى بصفاته الذكورية كضخامة الجسم أو شكله أو حركاته التزاوجية ، ولكن هناك فارقاً واضحاً يميز البشر عن الحيوانات في هذا المجال ، فالسلوك الجنسي البشري ينطوي على معاني ودلالات وتعابير عن النشاط الجنسي تتجاوز مجال الأساس البايولوجي البحت برموز تعبير عن الهوية الإنسانية وتعكس طبيعة المشاعر والعواطف التي تراود الإنسان ، فهو من التعقيد والعمق لا يمكن أن يعزى إلى نوازع بايولوجية فحسب ، بل يجب فهم إطار معانيه الاجتماعية التي يسبغها عليه البشر .

الفروق الجنسية التي تحدد هوية المخلوق الآدمي :تبدأ عملية التفرقة بين الجنسين سلوكياً بوقت مبكر من حياة الطفل، متواجهة بالأسماء الذكورية وأخرى أنثوية ، ثمّ بالملبس الذي في بدايته يكون بالألوان المميزة للجنسين ، إذ غالباً ما يتم اختيار اللون الوردي للبنت والسماوي للولد ، ثم من خلال نوع اللعب ، فالبنات تتميز لعبهن بدمى الفتيات ، أما الأولاد فتكون إما سيارة أو سلاح أو أدوات ميكانيكية ، (١٤) كذلك يتميز سلوك الأبوين مع الطفل ، إذ يمتعضون في أغلب الأحيان عند ظهور طفلهم بمظهر الجنس المغاير لجنسه ، ويرى العلماء أنّ عملية التفرقة الجنوسية ترجع إلى جذور ثقافية ، إذ يتوقع المجتمع أن يقوم الرجال بأدوار التحكم في البيئة وتغيرها ، في حين تقوم النساء بأدوار مساعدة ، وإنّ السمات الخاصة التي يوصف بها أفراد الجنسين يراعى فيها اجتماعياً أن تتماشى مع هذه الاتجاهات. (١٥)

حجم الفروق الجنسية السيكولوجية : إنّ أكبر الفروق الجنسية السايكولوجية هي التي تحدد هوية الجنوسة المركزية ، وهي شعور الفرد بنفسه كذكر أو أنثى والذي يعرف أحياناً بهوية الجنوسة ، وكذلك اتجاه ميوله الجنسية وهي الانجذاب الأيروتيكي والاهتمام بالشريك التزاوجي من الجنس نفسه أو من الجنس الآخر ، وإنّ أغلب الناس لديهم هويتهم الجنوسية المركزية متوافقة مع جنسهم الوراثي وميولهم الجنسية تجاه الجنس المخالف لهم ، لكن هناك من كلا الجنسين من يرغب بالتحول إلى الجنس الآخر ، وأيضاً هناك من كلا الجنسين من يميل جنسياً إلى مثل جنسه . (١٦)

وتظهر الفروق الجنسية في السلوك مبكراً ، فالأولاد يميلون للعب مع نوع جنسهم وذلك ناتجاً عن العمليات الاجتماعية والإدراكية ، فمن الناحية الاجتماعية لأنّ الأطفال يعززون بطريقة مختلفة لِلُعَبْ نمطية جنسياً يعني هذه لعبة للأولاد وهذه لعبة للبنات ، أما إدراكياً فإنّ الأطفال يميلون لتطوير وعيهم الإدراكي بهويتهم هذا كولد وهذه كبنت ، ويصيرون إلى التقيّم والتعامل مع الأشياء والأنشطة بهذا التعريف الجنسي ، وهناك أدلة على أن آلية التعليم والإدراك تؤدي دوراً في تطوير الفروق الجنسية في اللعب عند الأطفال عموماً .

حجم الفروق الجنسية البايولوجية : إنّ الفروق الجنسية البايولوجية الطبيعية واضحة منذ الولادة ، فالذكر يعرف من القضيب وكيس الصفن ، والأنثى تعرف من البظر والشفرين ، لكن تصعب عملية التعرف حتى على الأطباء أحياناً إذا كان المولود خنثى ، حيث يتأرجح تحديد جنسه إلا بعد فحوصات طبية دقيقة ، والذي ينبغي أن يعرفه الجميع أنّ الأفراد من النساء و الرجال كل منهم بمنزلة فسيفساء معقدة من الصفات المرتبطة بالجنس ، عوضاً من أن يكونوا نسخاً مكررة من الرجل و المرأة النموذجية ، لكن يبقى الذي يتحكم بالصفات الجنسية البايولوجية هو هوية الجنوسة المركزية والتي تتأثر بعوامل فطرية غير قابلة للتغيير ، إضافة إلى الفروق التشريحية الفسيولوجية لدماغ الإنسان ، فقد أثبتت دراسات العلماء التشريحية أنّ هناك فروق جنسية في دماغ الإنسان وأنّ علاقتها بالفروق الجنسية لسلوكه، وأشار العلماء أنّ العلاقة المذكورة ليست تلك التي ينجم عنها السلوك الفطري ، بل مرتبط عدد من الفروق الجنسية في بنية الدماغ بالسلوكيات المتمايزة جنسياً نفسها ، لذلك فإنّ الفروق الجنسية قد تعكس التأثير العام لعامل / عوامل مثل الهرمونات أو الخبرات المبكرة التي تؤثر في الجوانب الكثيرة من التمايز الجنسي.

٣.امثلة تاريخية لتبادل مظاهر الجنوسة .

المجتمع العربي لقد دلت آيات من القرآن الكريم على قصة قوم لوط ، الذين كانوا يمارسون سلوكاً جنسياً شاذاً ، ومن المؤكد كانت هناك مظاهر وسلوك ذكوري ، ومظاهر وسلوك أنثوي

يمارسها جنس واحد فقط هم الذكور ، فيمارس أحدهم الجانب الإيجابي كذكر، ويمارس الذكر الثاني الجانب السلبي كأنثى ، وهذا يعني ميول جنوسية مثلية .

وفي منتصف القرن العشرين انتشرت بالعراق ظاهرة حسون الأمريكي، بدأت بتصرف شاب من بغداد ظهر في شوارعها وهو يرتدي ملابس مزركشة كما التي تلبسها النساء ، ثمّ بالستينات ظهرت ظاهرة (الخنافس) في العراق ومصر بشكل واضح وهي أنّ الشباب من الذكور فقط يطيلون شعر رأسهم كالبنات ويلبسون ملابس ضيقة جداً، هذه الظاهرة استنسخها الشباب العربي من شباب أوروبا حيث كانت تنتشر ظاهرة (الهيبز)، لكن هذه الظاهرة جوبهت بعنف من قبل السلطات بالبلاد العربية لسببين أولهما تزامنها مع ظاهرة الهيبز بالغرب وخشية المجتمع العربي من أن تنحى كمنحاها حيث صاحب ظاهرة الهيبز انحلال أخلاقي بين الجنسين ، والسبب الثاني تضمنت ظاهرة الخنافس تصرفات لا أخلاقية بالتحرش بالفتيات وكذلك ظهر بين ممارسيها من أصحاب الميول المثلية، ولهذين السببين جوبهت بعنف حتى من المجتمع، ثم أعقبها في بداية السبعينيات ظاهرة (البريكية) في معظم البلاد العربية وهذه كانت بأن يرتدي الشباب من الجنسين ملابس ضيقة جداً وبمواصفات معينة ويتصرفون بميوعة لكنها تميزت بالهدوء وابتعادها عن الجوانب الأخلاقية التي يرفضها المجتمع وكانت لا تتعدى الموضة الشائعة في حينها. .

المجتمعات الآخرى إنّ الأغلبية العظمى من الناس في جميع المجتمعات هم ممن يمارسون العملية الجنسية الغيرية أي الذكر مع الأنثى وهي الأساس الذي يقوم عليه الزواج والعائلة، غير أنّ هناك أقلية تختلف ميولهم الجنسية عن النمط الغالب فهناك رجال مثليين ونساء مثليات، وهناك رجال خناث ازدواجيين و نساء خناث ازدواجيات، وهناك نساء مسترجلات ممن يلبسن ملابس الرجال وهناك رجال مخنثين ممن يتزينون بزي النساء وزينتهن،وهناك الرجال الذين يتحولون بالتدخل الجراحي إلى نساء وهناك النساء المتحولات بالجراحة إلى رجال ، كما أنّ للممارسات الجنسية نفسها أكثر تنوعاً وتبايناً بين البشر ...جوديث لورير)، ففي المجتمعات الأخرى غير العربية المسلمة تتواجد هكذا أنواع من البشر ويكون الهدف من سلوكهم هو الانجذاب للجنس المثلي وقد وضعت مجتمعات أوروبا معايير للممارسات الجنسية يتعلمها أفراد المجتمع بالتنشئة الاجتماعية ، فثقافتهم تتساهل وتتسامح بالعلاقات الجنسية المثلية ضمن سياقات محددة ، إذ كان اليونانيون القدماء يعتبرون ميل الرجال للغلمان أعلى درجات الحب الجنسي، أما الآن فقد أخذ الميل المثلي طابعاً شرعياً وقانونياً في تلك المجتمعات إذ أصبحت تضاهي الزواج فيما يترتب عليها من حقوق وواجبات .

[11

وفي أغلب الثقافات تتركز معايير الجاذبية الجنسية لكل من الإناث والذكور على المظهر الجسدي خاصة النساء لكن تضائل ذلك عند خروج المرأة مظهرة لمفاتنها في نشاطها العام اليومي مما قلل من جاذبيتها ، أما كيف ولماذا أصاب تلك المجتمعات من انحلال أخلاقي جنسي سببه. ، لقد شاعت في المجتمع الأوروبي منذ القرن التاسع عشر ثقافات جنسية معظمها خرافية لكنها مقيدة للسلوك الجنسي مما أدى إلى أن يستشري بسببه البغاء في مدن أوروبا ولقي قدراً من التسامح الاجتماعي فكانت تفرض قيم اجتماعية على النساء ويبقى الرجال بمنأى من عقاب المجتمع عما يمارسونه من ممارسات جنسية لا اجتماعية، فأدت هذه المواقف المتباينة من النشاط الجنسي بين الرجال والنساء إلى بروز ظاهرة ازدواجية المعايير والمقاييس والتي هي سبب انحلال المجتمع الأوروبي أخلاقياً إذ ما يمارس اليوم هو نتاج تلك الحقبة.

وفي العقد السادس من القرن العشرين ظهرت بأوروبا وأمريكا ظاهرة (الهيبز) وشملت غالبية شبابهم من الجنسين وانتشرت بكل مجتمعاتهم كالنار بالهشيم ، والهيبز لهم ثقافة خاصة فرعية من سماتها الانحلال الاجتماعي والأخلاقي و الجنسي فلا يعنيهم المجتمع بشيء يفترشون الأماكن العامة والحدائق والساحات ويتعاطون الجنس المثلي والغيري فكأنهم في عصر المشاعية عند بداية الخليقة ..

٤.العوامل المؤثرة في تحديد السلوك في المجتمع العربي :

أ :موجهات السلوك :

تعد القيمة أو المعيار أساساً بالنسبة للتفاعل الرمزي مهما كانت درجة قوته ، كما تعتبر أيضاً أساساً بالنسبة إلى كل نمط من أنماط الاتحادات الاجتماعية وأنظمة السلطة والأدوار والمقامات الاجتماعية التي تأخذ معناها وتوجهها من القيم والمعايير ، لذلك عندما نتكلم عن القيم والمعايير نشير إلى أحد أبعاد الوجود الإنساني ، وهذا البعد هو عالم الواجبات أو اللزوميات الإنسانية المتميزة باختصاصها بالبشر وبحيويتها وأهميتها (١٧) ، يمتاز المجتمع العربي بنمط خاص من العادات والتقاليد والقيم والأعراف ، مستمدة مضامينها من ثقافة هذا المجتمع التي تمتد جذورها لسبعة آلاف عام ، مهذبة بتعاليم الأديان السماوية وخاتمها الإسلام الحنيف .

العادات : هي أنماط من السلوك تنتقل من جيل لآخر وتستمر لفترة طويلة حتى تثبت وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة به ، او هي مجموعة من الأفعال والأعمال والألوان من السلوك تنشأ بصيغة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بظاهرة سلوكية تساعد في تنظيم الجماعة أو التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وتحقيق غاياتهم وإرضاء طموحاتهم ، أو هي خط سلوكي يستمر فترة طويلة حتى يثبت ويستقر ويصل إلى درجة الاعتراف به ...(١٨)

التقاليد : هي أشكال من السلوك والتصرفات الجماعية لها قداستها لدى أفراد المجتمع لإحساسهم بأنها تحفظ هيبتهم وتمنحهم العزّة والاعتبار، وتعتبر عنصر من ثقافة المجتمع ، تنتقل من جيل إلى جيل ، تميز عن العادات أن لها تقديس، ومن غير الممكن العدول عنها، وهي سلوك يتقبله المجتمع دونما دوافع بل مجرد لكونه سنن السلف وللتقليد قوة الجزاء على من يخرج عنه ، ومن خصائصها أنها مكتسبة وليست فطرية ولا يجوز التنازل عنها، وملازمة للمجتمع في حراكه وتطوره لأنها جزء من ثقافته ، وتمتلك قيود تمنحها قوة لا يمكن الخروج عنها ، ومجالاتها كثيرة كالشعائر، والرموز التي تعبر عن نشاط أو فكرة أو ميزة ، أو إشارة تحل محل موضوع أساسي ، والتقاليد في جوهرها عادات جماعية مورست في مناسبات مختلفة وارتبطت بعواطف وطنية وقومية فتحولت إلى معاني وقيم وأهداف للأفراد وتتغزل مشاعرهم عند التغني بها .

القيم : اختلف الفلاسفة في تفسير القيم ، منهم من قال أنها مثالية وجدت قبل وجود الإنسان في المجتمع ، فقيمة الشيء كامنة فيه وتعبر عن طبيعته ، والقيم ثابتة لا تتغير حسب نظرية أفلاطون بفلسفته المثالية ، أما النظام الإسلامي فينظر للقيم على أنها مطلقة لكل زمان ومكان، وأنّ القيمة نفسها لا تتغير إنما يتغير تفسير الناس لها وتطبيقها ، فالخير والصدق والأمانة والحق وحفظ حرمة الجار والمال والعرض قيم موجودة أصلاً ، ودعى الإسلام إلى التمسك بها بأفعالهم وأقوالهم ، أما إذا حورت هذه القيم وأصبحت نسبية عند بعض المجتمعات فهذا لا يعني أنّ القيم تغيرت كلا ، إنما الذي تغير هو تفسير المجتمع لها .

العرف : يعرّفه الإمام أبو حامد الغزالي ، هو ما استقر بالنفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول ، وآخرون يرون أنه القواعد التي يدرج الناس على إتباعها في بيئة معينة ويسيرون على نهجها بمعاملاتهم مع شعورهم بلزوم احترامها والخضوع لأحكامها إلى الحد الذي يدفعهم الاعتقاد بالتزام هذه القواعد وعدم الخروج عنها ، أو هي مجموعة عادات وتقاليد سادت فأصبحت بمثابة

الشرع أو القانون في الأهمية والاحترام ، والأعراف هي من صنع الجماعة تحكي أوضاعهم وتنقل أخبارهم وتحفظ أمجادهم ، والعرف هو مصدر القاعدة القانونية.

إنّ العادات والتقاليد والقيم والأعراف بالمجتمع العربي تشكل نظام ضبط اجتماعي لا تمتلك مثله كل المجتمعات الأخرى لأنها ثقافة الديانات السماوية وخاتمتها الإسلام الحنيف كما ذكرنا، ولكن توالت على حكم المجتمع العربي أقوام عديدة خاصة بعد سقوط الدولة العباسية ، ومن المعروف أنّ من يخضع الشعوب لقوة نفوذه يحاول أن يغير من ثقافاتها الأصيلة ويفرض عليها ثقافته الدخيلة وبالتالي تتصدع تلك الثقافات بعض الشيء وهذا يعتمد على طبيعة المحتل ، الغازي، المستعمر،المخضع، وعلى طبيعة الشعب الذي يقع تحت هذه الأشكال من النفوذ التسلطي ، فمن المؤكد أنّ ثقافة المجتمع العربي تأثرت.

ب. الجانب النفسي لشباب المجتمع العربي

إن الشباب هم أكثر شرائح المجتمع تأثراً بالأحداث سواء في بيئتهم أو في البيئات الأخرى ، فقد تجتاز المجتمعات عمليات تغيير، وهذه تحتاج إلى تأقلم وتكيّف معها، وذلك يتطلب من الشباب جهداً إضافياً ليعيد صياغة نفسه على ضوء الصورة الجديدة للمجتمع ، وقد تواجهه بعض الصعوبات أو المشاكل في ذلك ، لأنّ الجيل الذي قبله يحاول مقاومة التغيير بينما جيله يسعى لدفع عجلة التغيير للأمام ، وهكذا تحدث عملية صراع بين جيلين تنعكس آثارها على نفسية الشباب فيتصرف البعض منهم متجاوزاً ضوابط المجتمع رغبةً في التماس نتائج التغيير بسرعة ، وربما يحدث ذلك دون وعي من الشاب ، إنما هو تحت وطأة اللهفة لنتائج التغيير وهذا أمر طبيعي.

إنّ نظرية التنشئة في علم النفس تعني بتحليل عناصر بناء شخصية الفرد تلك المكوّنة من بواعث والتي هي محركات تدفع الفرد للوصول إلى هدف معين، زائداً مهارات في ممارسة الأدوار وهذه تبدأ بالتقليد ثمّ بعدها بالاكتساب لكي يجمع الخبرة التي تساعده في بناء نفسيته وشخصيته ، ومن مكونات شخصيته أيضاً المواجهات الثقافية ، وهذه تشمل المجموعة الأخلاقية والأدبية التي تصفّي وتنقّي إدراكات الفرد وأفكاره وأفعاله ، لتنسجم مع الأنماط السلوكية المألوفة والمقبولة اجتماعياً وثقافياً ، وتغذيته بما هو مسموح ومقبول وما هو مرفوض ، فهي تقوم إذن بتقويم السلوك اليومي للفرد ، إذن البواعث، والمهارات في ممارسة الأدوار، والموجهات الثقافية هي التي تعكس تكوّن شخصية الفرد ،

ومن المكملات الأخرى لشخصية الفرد هي أن تكون لديه خبرة اجتماعية ناضجة غنية بالمعارف السلوكية كي تعمل على تحريك ، عناصر شخصيته البنائية ، فإذا كانت خبرته فجّة وغير ناضجة وفقيرة بالمعارف السلوكية فإنّ عناصر شخصيته البنائية تكون خاملة ويكون تصرفها ساذجاً وهامشياً وسطحياً. (١٩)

إذن تتأثر الشخصية النفسية للشباب بمرحلتين ، الأولى بالمرحلة البنائية فهي تتأثر بالعوامل الثلاثة التي أشرنا لها أعلاه ، أما المرحلة الثانية فإنها تتأثر بالأحداث البيئية الاجتماعية التي يتعرض لها الشباب ، إذ أنّ الإنسان يصيغ من جزئيات نشاطه خطط طريق لنشاطات آنية أو مستقبلية يهتدي بها فهو لا يتصرف عشوائياً ، فالأفعال التي يكون كيان ما قادر على تقليدها يخزنها علمياً في أرشيف عقله الباطن ، فإذا كان قادراً على تقليد عمل فكري فهذا يعني أنه قادر على تحقيق فعل مشابه ضمن حياته المستقبلية .(٢٠)

من هنا نخرج بحقيقة أنّ الشباب يتأثر بنفسيته وشخصيته بإحساسه لتقيم المجتمع والسلطات له ، فإذا شعر بأنه لم يقيّم بقدره الحقيقي أي تمّ تهميشه وتجاهله فإنّ نفسيته تتأثر سلباً إلى حدٍّ كبير والعكس صحيح ، إنّ نسبة غير قليلة من الشباب العربي تعتريهم حالات عدم استقرار نفسي لأسباب كثيرة ، وبالتالي ينعكس على عدم الاستقرار في سلوكهم وتصرفهم اجتماعياً ، ومن أهم مشاكل الشباب العربي هو تجاهل هويتهم السياسية ، فلا مشاركة لهم بالقرار على نوع الأنظمة السياسية ، ولم يشركوا في مناقشات تشريعات تخصهم ، ولم يسمع قولهم في تلبية حقوقهم ، ولهذا نسبة غير قليلة منهم شاخصة أبصارهم صوب الغرب .

ت .البيئة الاجتماعية

إنّ البيئة بالمفهوم الاجتماعي هي الوسط الخارجي الجغرافي والبايولوجي المحيط بالإنسان وحضارته ، وقال عنهاالعالم *وينيك* أنها مجموعة الظروف والمؤثرات الخارجية التي تؤثر في الإنسان ، وقال عنها العالم *بيتس* أنّ الكائن البشري هو جزء من البيئة ، فالكائن الحي والبيئة هما في حالة تفاعل

مستمر بحيث تتأثر البيئة بالكائن ويتأثر الكائن بالبيئة (٢١) ، ومن أكثر جوانبها نشاطاً وتفاعلاً مع الفرد هي الثقافة بجانبيها المادي والفكري ، ورغم أنّ الثقافة هي بمتناول الجميع من أفراد المجتمع ، لكن يتباين الإلمام بجميع عناصرها بالكمية والكيفية من شخص لآخر ، وذلك يتعلق باهتمامات الفرد حسب الجنس والعمر والتوزيع الجغرافي والحضري للمجتمع .

يبدأ الفرد بتعلم السلوك الثقافي من بيئته منذ الطفولة من الأبوين وبقية أفراد العائلة ثم من بيئة المدرسة ، و يصاحب ذلك البيئة المحلية المحيطة وهي جماعة اللعب ، وهذه تعتبر من أكثر البيئات تأثيراً على السلوك الثقافي للطفل ، ثمّ ينتقل الطفل إلى البيئة الأكبر والأشمل وهي المجتمع الكبير ، وهنا يفترض أن ينهل الفرد ثقافته من المجتمع بما يكمل بناء شخصيته الاجتماعية كفرد فاعل ونشط يؤدي أدواراً اجتماعية ضمن مؤهلاته من خلال تعلمه واستيعابه لمضمون السلوك الثقافي و الاجتماعي العام،.

أنّ الثقافة هي التي تعطي للمجتمع روحه الجماعية التعاونية التي تظهر في سلوك أفراده ، وهي بالتالي تمكن أعضاء المجتمع الواحد من العيش معاً بوئام وسلام وتناسق وانسجام وتوافق وتناغم واستمرارية ، إنّ البيئة الثقافية التي ينبع منها السلوك الاجتماعي تعتمد اعتماداً كلياً على ثقافة ذلك المجتمع وما يؤمن به ويتخذه هدفاً ، يقول الفيلسوف *أبو حامد الغزالي* في تحليله للعلاقة المنطقية بين البيئة والسلوك (إنّ السلوك هو نتيجة حتمية للتربية الأسرية والأخلاقية والدينية التي يتلقاها الفرد من المجتمع (٢٢).

إنّ البيئة الاجتماعية للمجتمع العربي إلى سبعينيات القرن العشرين غير ملوثة بثقافات تتنافى مع قيمه ، ولكن بعد هذا العقد بدأت تتخلق سرطانات ثقافية تحت أسماء ومواصفات شتى ، وكلها يجمعها قاسم مشترك هو تخريب المجتمع ، أنّ ضعف وعي الفرد العربي بمخاطر ما تتربص به ثقافات معادية ، جعل البعض يستسيغ تلك الثقافات تحت زيف التطور والتقدم او الديمقراطية ، أنّ البيئة الاجتماعية العربية يسودها اليوم مناخ مدلهم ، فلا غرابة أن يزرع السلوك السلبي في بعض البؤر المريضة بالمجتمع ، ويستلطفه الشباب لأنه يحاكي بعضاً من رغباتهم أو شهواتهم ، وفي أغلب المجتمعات تدغدغ مشاعر الشباب من خلال الجنس والمستقبل الواعد.

[16

ث. التنشئة الاسرية و الاجتماعية :

إنّ المهمة التي ألقيت على عاتق الأسرة في تحويل الطفل من كائن بايولوجي إلى إنسان اجتماعي ، ونقل عناصر ثقافة المجتمع إليه وربطه بالمجتمع ، جعلتها من أقدس المؤسسات الاجتماعية في وظائفها ، كانت التنشئة بالمجتمع العربي قبل الإسلام تتصف بالتنشئة العصبية ، والتي تعنى بالالتحام والعِشْرة والمُدافعة وطول الممارسة والصحبة بالمَرْبى والرِضاع ، لكن بعد الإسلام تغيرت التنشئة من العصبية إلى الجماعة ، فالإسلام أصبح محور الاجتماع العربي بعد البداوة ، فصارت التنشئة في صدر الإسلام نقلاً لما سُمِعَ من الشارع وتعليماً لما جُهل من الدين على جهة البلاغ ، وهنا يتضح الفرق بين المربي البدوي الذي يقوم بين الأهل والصُحبة وأهل المعشر، وبين التبليغ الخبري في الإسلام الذي يقوم به الرسولﷺ والصحابة ﷺ والعلماء ، ثمّ توسعت التنشئة بالعهد الراشدي إلى الكتاتيب كمرحلة أولى تليها مرحلة التأهيل ثمّ مرحلة التفقه بالدين ، واستمرت التنشئة هكذا إلى عصر الدولة العباسية حيث فتحت أبواب معاهد العلم بكل الأصقاع الإسلامية ولكل المراحل العمرية ، وكانت المعرفة لصيقة بثقافة المجتمع حصراً ، ويقوم جانبها الاجتماعي على نقل العادات والتقاليد والقيم والأعراف من السابق إلى اللاحق إضافةً للعلوم الأخرى . (٢٣)

وهكذا تعاونت الأسرة الممتدة التي كانت تضم ثلاثة أجيال في بيت واحد من البالغين الراشدين مع مؤسسات العلم والدين و مع المجتمع في تنشئة وتطبيع الناشئة ، ويتقدم دور الأسرة على دور المؤسسات والمجتمع لأنّ تنشئتها تنتقل شفاهاً وجاهاً وبأدق التفاصيل ، لكن مع تطور المجتمعات من المحلي إلى التعاقدي الصناعي وتحول الأسرة الممتدة إلى نووية اختزلت واستلبت معظم وظائف الأسرة وأدوارها التنشيئية فلم يبقى سوى الإنجاب وجزء من التربية بمرحلة الطفولة المبكرة ، اذ اسندت بعضا" من تربية الطفل وتنشئته إلى مؤسسات كالحضانة أو رياض الأطفال أو الحاضنات الخاصة، فأفرز هذا الأسلوب تربية ناقصة أو منحرفة بسبب عدم تنفيذها بأيدي الأبوين المنجبين ، وسبب ذلك قصوراً في مسؤولية الأسرة تجاه المجتمع ، إنّ التداعيات التي ترتبت على ذلك هي عدم نضوج وهشاشة تنشئة الطفل ، الأمر الذي سيجعله عندما يكبر سريع الذوبان في المؤسسات الأخرى بعد خروجه من الأسرة ، فيفشل في حل مشاكله وتتصارعه التيارات التي لا يدري أيهما معه وأيهما يجرفه عن الطريق السوي ، وهذه هي أخطر نقاط الضعف في السلوك والشخصية الشبابية لشبابنا بالمجتمع العربي هذا اليوم ، والتي قد تكون سبباً في تطفل سلوكيات ناشزة طارئة غير سليمة مع سلوك شبابنا سواء كانت عفوية أم مدفوعة بهدف تخريب المجتمع .

إنّ التنشئة الأسرية تتطلب التدرج بها بمراحل تتوافق مع المراحل العمرية للطفل والشاب ، ففي السنين الأولى تبدأ بالأمور البسيطة التي تتطلبها الحياة الاجتماعية مع النسق الاجتماعي لمساعدة الطفل على التمييز بين السلوكيات المرادة وتلك المرفوضة ، ثم تنتقل إلى مدار الأدوار الاجتماعية ليتعلمها في نسيجها الاجتماعي وعلى تدرجها الاجتماعي ، ويطلع على خفاياها ومكامنها والأدوار المرتبطة بها داخل النسق الأسري والاجتماعي ، عندئذٍ يتأهل للدخول في النسق الاجتماعي ، وإلى هذه المرحلة تقع المهمة على الوالدين المنجبين .(٢٤) ثمّ يبدأ دور المجتمع ليكمل ويضيف لدور الأسرة ، إذ يبدأ دور المدرسة كمؤسسة اجتماعية و جماعة اللعب والأصدقاء ثم مواقع العمل وأماكن الترويح كالنوادي والمحلات العامة وكذلك دور العبادة وهذه كلها عبارة عن مؤسسات وجماعات وأنساق اجتماعية تقوم بدورها في تنشئة وتطبيع الفرد وإدماجه بالمجتمع بشكل سوي .

إنّ من الذين يؤثرون في تنشئة الفرد بعد أسرته هم أصدقاؤه ، والتي غالباً ما تمثل الجماعة الأولية ولا تكون علاقة أفرادها من النوع السطحي بل من النوع المتعمق ، فالصداقة هي العلاقة الاجتماعية الرئيسية بين الأفراد أثناء الطفولة ، وتستمر وتكون ذا أهمية قصوى عندما تصبح في الحياة أدواراً أخرى لاحقاً ، كالمعرفة والجار والمنافس و الزميل التي تكون بارزة ومتنافسة ومتفاضلة مع دور الصديق ، إنّ الصداقة أساسية جداً حتى أنها غالباً ما تستعمل كنقطة مرجع ، منها نشخص جميع علاقاتنا الاجتماعية الأخرى أو خلاقة (٢٥) ، فالفرد يتعلم الكثير من نفسه ومن زملاءه ويشعر بالمتعة والسعادة والرضا عند وجوده بين أفراد هذه الجماعات ، ولكونهم يماثلونه بالعمر يندمج معهم بشدة فيتفاعل معهم وينمي مهاراته وقدراته من خلالهم ، وحتى يتدخلون بمساعدته في حلّ مشاكله مع أسرته ومدرسته ، وعندما يدرك هذه المكاسب الاجتماعية والنفسية يشعر عندئذٍ أنه اكتسب رؤى ومنطلقات فلسفية حول وجوده ويدرك أهميته في النسيج الاجتماعي ، إذ يرى ذاته في هذه الجماعة وأحكامها عليه ، وأنّ ذلك يكون بمثابة مرآة اجتماعية تنعكس صورته الجميلة عليها ، الأمر الذي يولد بداخله اعتزازاً بنفسه وشعوراً بالأمن والاطمئنان ، لدرجة توصله أحياناً إل حالة الاستقرار النسبي معهم بعيداً عن أفراد أسرته ومدرسته ، لأنّ صورته عند نظائره أجمل مما في أسرته ومدرسته.

لكن جماعة النظائر / الأصدقاء تعتبر البيئة الخصبة المحتملة لإنبات السلوكيات الشاذة والمؤذية للتماسك الاجتماعي ، وغالباً ما يستهدفها أعداء المجتمع ، وذلك من خلال السلوكيات البسيطة التي لا توحي في بادئها إلى أمر مريب ، فيتقبلها الأعضاء تباعاً خاصة إذا كان غلافها مزيّن بما يحقق رغبات وشهوات وطموحات الجماعة ، وفي مجتمعنا العربي هناك أمرين يرضخ

لشهوتهما الشباب كما ذكرنا سابقاً وهما الجنس والمستقبل ، إذ ينظر الشباب العربي إلى هذين الأمرين أنّ فيهما تنتظم الحياة ، ولما كان هذين الأمرين متيسرة في مجتمعات أخرى فتراه شاخص الأبصار باتجاه تلك المجتمعات ، ولكي يمهد لرغبته هذه تراه يقلد سلوكيات تلك المجتمعات وبعنف..

المبحث الثالث : الاطار العملي- الدراسة الميدانية

١.الاجراءآت المنهجية :

اعتمد الباحث الا سلوب الوصفي التحليلي في جمع الحقائق عن الظاهرة ، مستهدفا" التوصل الى الصورة الحقيقية التي في ذهن الناس عنها ، لبيان الدوافع والاسباب وراء سلوك الشباب لتبادل مظاهر الجنوسه ، وقد اشتمل تجميع الحقائق عدة جوانب ، منها الجانب النفسي والجانب البيئي والتنشئة واساليب ووسائل الضبط الاجتماعي .

وفي اطار البحث الميداني فقد تم اعتماد (طريقة استطلاع الرأي) التي وجدها الباحث من انسب المناهج الوصفية ملائمة ، تمكنه من الحصول على معلومات وافية ، ترسم واقع ما في ذهن المجتمع عن الظاهرة ، لان متعاطيها يحجمون عن الافصاح بالمعلومات الا ضمن مجموعاتهم ، .مما سيساعد في تحليلها ويكشف العلاقة بين ابعاد البحث ومتغيراته المختلفه ، ويعتمد عليه في تحديد اتجاهات المجتمع تجاه من يتعاطاها . .

تم القرار على العينة العشوائية البسيطه غير المقيده من اربعة اقطار عربية ، بمعدل (١٠٠) شخص من كل من ، العراق وسوريه والاردن و(٢٠) شخص من الامارات ، واعيدت النماذج

[19
كالآتي : ٩٤ من العراق و١٠٠ من الاردن و٦٨من سورية و٢٠ من الامارات ، وقد تم القرار على التوزيع الجغرافي للعينه بهذه الصيغة ، لتيسرتسهيلات الوصول الى هذه الاقطار والاستعانه بالاجئيين العراقيين فيها ، و شملت العينه كلا الجنسين ، ومن البالغين اكثر من ١٩ عام من العمر .

وفي مجالات الدراسة فقد كانت المدن ، دمشق ، عمان ، الشارقه ، ديالى هي المجالات المكانيه ، اما المجال البشري فكا ن الذين استلمت اجاباتهم (٢٨٢) مستطلع من كلا الجنسين من طلاب الجامعات ،اما المجال الزماني فتم انجاز الدراسه الميدانيه بين شباط ٢٠١٠م ـــالى كانون الاول٢٠١٠م.

٢.الطريقة المستخدمة :

استخدم الباحث نموذج مبسط اشتمل على اسئلة محددة تعطي اجاباتها الاسباب والدوافع للظاهرة بحسب اعتقاده ، وكما في ادناه :

نموذج استطلاع الرأى الموحد بالنسب المئوية الذي أجري خلال ك ١ /٢٠١٠م

س١: ما هو رأيكم بالتشبه بالجنس الآخر هل تفضل /تفضلين هكذا نموذج من الشباب	نعم	النسبة١٠٠%	لا	النسبة١٠٠%	فارغ
	صفر	٠	٢٨٢	١٠٠	لايوجد
س٢: هل الظاهرة توجب الدراسة والتحليل لمعرفة دوافعها وأسبابها لمعالجتها أم تترك لعدم أهميتها .	تدرس	النسبة	تهمل	النسبة	فارغ
	٢٤٨	٨٨%	٣٤	١٢%	لا يوجد
س٣: هل تعتقد أن هذه الظاهرة مبتدعة من شبابنا أم مستنسخة من مجتمعات أخرى .	مبتدعة	النسبة	مستنسخة	النسبة	فارغ
	٣٤	١٢%	٢٤٦	٨٧%	٢
س٤: هل تعتقد أنّ تصرف الشباب بهذه الظاهرة لجلب الانتباه لإشباع رغبات لا أكثر	نعم	النسبة	لا	النسبة	فارغ
	١٧٥	٦٣%	١٠١	٣٥,٨%	٦
س٥ :هل تعتقد أن تصرف الشاب / الشابة بهكذا مظهر هو نتيجة حالة نفسية مرضية.	نعم	النسبة	لا	النسبة	فارغ
	١٩٢	٦٨%	٩٠	٣٢%	لا يوجد
س٦: هل تعتقد أن هناك أسباب أخلاقية وراء بعض الشباب / الشابات لهذه الظاهرة	نعم	النسبة	لا	النسبة	فارغ
	١٩٦	٦٩,٥%	٨٤	٢٩,٧%	٢
س٧ هل تعتقد أنّ الوسائل الإعلام دوراً في انتشار هذه الظاهرة كالإنترنيت أو بعض الفضائيات.	نعم	النسبة	لا	النسبة	فارغ
	٢٤٦	٨٧%	٣٢	١١,٤%	٤
س٨:هل تعتقد أن عزوف الشباب بالتمسك بالعادات والتقاليد والقيم والأعراف الخاصة بثقافتنا العربية هي التي تشجع البعض على هكذا سلوك.	نعم	النسبة	لا	النسبة	فارغ
	١٧٢	٦٠,٩%	١٠٦	٣٧,٥%	٤
س٩:هل تعتقد أنّ البناء الاجتماعي العربي إصابة بعض التصدع كانعكاس لحالة التباعد السياسي بين الأقطار العربية خلق البيئة الاجتماعية الملائمة لنمو مثل هكذا سلوكيات .	نعم	النسبة	لا	النسبة	فارغ
	١٨٤	٦٥,٣%	٩٦	٣٤%	٢

س١٠: هل تعتقد أن سبب يلوك الشاب/ الشابة لهكذا ظاهرة بسبب خطأ بالتربية الأسرية أم التربية الاجتماعية أم كلاهما	أسرة	نسبة	مجتمع	نسبة	كلاهما	نسبة
	١١٤	%٤٠,٤	١٠٤	%٣٦,٨	٦٤	%٢٢,٦

٣. تحليل اجابات استطلاع الرأي

١. اعتبر كافة المستطلع رأيهم ان من يسلك هذه الظاهرة هم اشخاص غير مرغوبين وينبذهم المجتمع ، وهذا يعنى ان الظاهرة مناقية لقيم المجتمع ويمارسها المنحرفون فقط ، وهذا يسهل عملية منع انتشارها ثم استئصالها

٢. بيَن ٨٨% من المستطلع رأيهم ضرورة دراسة الظاهرة من كافة جوانبها للوصول الى اسبابها ودوافعها بهدف معالجتها ، فى حين وجد ١٢ % انه لا اهمية لها ويمكن اهمالها ، ان ذلك يعكس صورة ايجابية لمتابعة المجتمع لسلوك ابناءه وتمييز سلبيها عن ايجابيها ، والتحرك لاصلاح السلبى وتعزيز الايجابى .

٣. افاد ٨٧% من المستطلع رأيهم ان الظاهرة هى تقليد الشباب فى المجتمعات الاخرى التى لا يشكل هكذا سلوك ظاهرة سلبية لديهم ، فى حين قال ١٢% انها مبتدعة من داخل مجتمعنا ، ان الحالة تتطلب مراقبة سلوك الشباب بدقة وتبصيرهم عما مسموح لهم بتقليده عن ذلك الذى لا يليق بثقافاتنا تقليده .

٤. اجاب ٦٣% من المستطلع رأيهم ان اقدام الشباب على سلوك هذه الظاهرة هووسيلة لجلب الانتباه وحب الظهور ، فى حين ٣٤% لا يرون ذلك ، ان الامر يحتم على المجتمع عدم اهمال الشباب بل محاورتهم بكل مشاكلهم حتى لا ينتابهم الشك انهم مهمشين ولا دور لهم فى المجتمع .

٥. رجح ٦٨% من المستطلع رأيهم ان الظاهرة تعبر عن حالة مرضية نفسية ، يمارسها من يعانون من اضطرابات نفسية او ضعف الشخصية ، فى حين ان ٣٢% لم يؤيدوا ذلك ، يرى الباحث ان الاوضاع العربية بشكل عام تجعل الشباب يعانون نفسيا ، مما يدعوا للانتباه للاصلاح بكافة الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لمعالجة بيئة الجمود وتشجيع انشطة الحركة والتغيير .

٦. يعتقد حوالى ٧٠%من المستطلع رأيهم ان الاقدام على سلوك هذه الظاهرة دافعه اخلاقى ، فى حين ٢٩% لا يرون ذلك ، ان الامر يدعو المجتمع الى متابعة الشباب خلال مرحلة المراهقة بدقه وتوجيههم

الاتجاه السليم الذى يعالج المتغيرات السايكولوجية والفسيولوجية التى تضغط عليهم بهذه المرحلة للتقليل من معاناتهم التى تسببها متغيراتها .

٧. يرى ٨٧%من المستطلع رأيهم ان الاعلام غير المقَيّد يمارس دورا سلبيا فى انتقال هذه الظاهرة الى ابناء مجتمعاتنا ، مقابل ١١% لا يرون ذلك ، يرى الباحث ان دور الاعلام السلبى فى ذلك لا ينكر ، لان هكذا ظاهرة يرى فيها الشباب متنفسا للتفريغ عن الكبت الذى يعانيه ، فبمجرد الترويج لمشاهدها التى تدغدغ عواطفهم يميلون للانخراط فيها .

٨. بيَن٦١% من المستطلع رأيهم ان ضعف تمسك الشباب بالعادات والتقاليد والقيم والاعراف الخاصة بثقافتهم العربية هى التى جعلت الشباب يسلكون هذه الظاهرة ، مقابل٣٨% لا يرون ذلك هو السبب ، ان الموضوع بحسب رؤية الباحث سببه جهل الشباب بالاهمية الحقيقية للتمسك بعناصر الثقافة وعدم ادراك دورها كاساليب ووسائل اساسيه فى الضبط الاجتماعى الذى بدونه يتفكك وينهار المجتمع .

٩. افاد ٦٥% من المستطلع رأيهم ان تصدع واختلال البناء الاجتماعى العربى بسبب حالة التباعد السياسي بين الانظمة ، خلق البيئه الاجتماعية الملائمه لنمو هكذا سلوكيات ، مقابل ٣٤% لايرون ذلك سببا" ، ان المنطق والاحداث والوقائع يؤيد ويدعَم الرآى الاول ، فلو افترضنا الاسرة والتى هى وحدة البحث الاساسيه بالمجتمع اصابها اختلالا" وتصدعا" ، اليس من المؤكد ان تهاجم افرادها شتى الامراض النفسيه وتجعلهم عرضة للانحرافات .

١٠. افاد ٤١% من المستطلع رأيهم ان سلوك سبابه باعتقادهم وجود خلل كبير فى التنشئة الاسرية ، فى حين افاد ٣٧% ان الخلل فى التنشئة الاجتماعية ، وافاد٢٢% ان الخلل بكلا التنشئة الاسرية والاجتماعية . الظاهرة من قبل الشباب .

الاستنتاجات .

١. اظهرت الحقائق الواردة بالدراسة النظرية امكانية ان تكون للفرد رغبات جنسية مثلية كتكوين بايولوجى ، كما اشارت نسبة غير قليلة من المستطلع رأيهم (٧٠%) باحتمال ان تكون ممارسة ظاهرة الايمو هى بدافع اخلاقى ، كما ان ظهورالميول الجنسية المثلية التى قد تمارس خلال هذه الظاهرة مرتبطة بالحالة النفسية للشباب والتى بيَن (٦٨%) من المستطلع رأيهم ان من يتعاطون الظاهرة هم ممن يعانون حالات نفسية مرضية بحسب اعتقادهم ، يقول طبيب النفس النمساوى كرافيت ايبنغ (من بين الافعال الجنسية التى تقع كالاغتصاب وفض البكارة واللواطة والحب السحاقى والجنسانية الثنائية قد تكون ذا اساس سايكو—بايولوجى اى نفسى مرضى)، واذا قورن ذلك مع سابقة تاريخية هى ظاهرة الهيبيز فى اوربا وامريكا ، والتى كان فيها الموضوع الجنسى هو الاشد نزوعا فلا نستبعد ان تكون الدوافع وراء ظاهرة الايمو بالوطن العربى هى اخلاقية جنسية

٢ من مقارنة الامثلة التاريخية سواء العربية او الغربية لهكذا سلوكيات مثل الخنافس ،.. او البريكية اوالهيبيز او الايمو والعلاقة فيما بينها الزمانية او المكانية او الاسلوب ، ومما اشارت له دراسة استطلاع الرأى(٨٧%) بان الظاهرة تقليد عن مجتمعات اخرى ، اى انتقال ثقافى ضيق ومحدود

النطاق دخلت من المجتمعات الغربية ، يرى الباحث ان الظاهرة منقولة لكنها جوبهت باستهجان المجتمع ، فلم تنل التشجيع ولذلك كانت بنطاق ضيّق ومحدود ، وهذا جانب صحّى ايجابى وهو ان المجتمع يقاوم الثقافات المنحرفة الدخيلة .

٣ .ان نسبة غير قليلة من الشباب العربى تعتريهم حالات عدم الاستقرار النفسى لاسباب عديدة منها الجهل والامية ، ونمطية وتخلف وسائل التعليم ، والبطالة ، وعدم وضوح المستقبل ،ان الجهل وعدم نضوج الخبرة والافتقار للمعارف السلوكية يؤدى الى خمول عناصر الشخصية البنائية ، فيكون تصرفها ساذجا وهامشيا وسطحيا ، وعلية فان ما اظهرته نتائج استطلاع الرأى بان (٦٣%) رأوا ان ظاهرة الايمو ربما من دوافعها جلب الانتباه وحب الظهور ، و(٦٨%) يعتقدون ان الظاهرة تعبر عن حالة نفسية ،ان ذلك يقرب كلا الرأيين الى الحقيقة اعلاة .

٤ .ان دور الضبط الاجتماعى فى وضع الحدود لسلوك الافراد بوسائله واساليبه المعروفة كالقيم والاعراف والتقاليد والعادات ، لايمكن التراخى عنه لما لذلك من اثار على التنظيم والتوازن الاجتماعى ، وكلما تعرضت تلك الوسائل والاساليب الى التصدع او التجافى او الانهيار امام تغيير ثقافى يستهدف التخريب ، سيكون المجتمع مهددا" بالتفكك والتفسخ او ربما الزوال ، ان نتيجة استطلاع الرأى التى بينت ان (٦١%) من المستطلع رأيهم افادوا ان سبب ظاهرة الايمو ربما تكون بسبب عزوف الشباب عن التمسك بتلك الوسائل والاساليب يعزز الحقائق الواردة اعلاه ، وبحسب رؤية الباحث فأن المرحلة الانتقالية التى يمر بها الحراك الاجتماعى العربى غيَر الفرد سلوكه فيها تغيرا" خاطئا" ، فقد تخلى الكثيرون عن وسائل الضبط الداخلية واستبقى تنظيمه على وسائل الضبط الخارجية ، رغم انه لم يتطبع بعد بطبائع مجتمع المدينة الذى يعيش فيه بالمكان ، فاصبح يبالغ او يتطرف بكثير من سلوكيات مجتمع المدينة ، ولهذا يلاحظ ان ظاهرة الايمو تنتشر بالمدينة دون الريف والبادية .

٥. بالترابط مع ما ذكرناه بالمادة السابقة ، فان الخلل الذى سببه الحراك الاجتماعى فى المجتمع العربى انعكس على وظيفة ودور الاسرة فى التنشئة الاسرية ايظا" ، فخروج الام الى العمل والتحول من نمط العائلة الكبيرة الممتدة الى نمط العائلة الصغيرة النواة ، اثّر ذلك بحرمان الناشئة من دور منشى ذو خبرة وحرص وحنان كان الطفل يحصل عليها من الابوين او الاجداد او الجدات او الاعمام والعمات او الاخوال والخالات وبنوهم الاكبر منة ، وبذلك فان استطلاع الرأى اظهر ان (٤١%) يرون ان من اسباب ظاهرة الايمو هو الخلل في التنشئة الاسرية و(٣٧%) يرون ان الخلل فى التنشئة الاجتماعية و(٢٢%) يرونه فى كليهما .

٦. ان التنافر السياسي او الايدولوجى بين الجماعات يخلق بيئة اجتماعية مضطربة ، يطغى عليها طابع تقديم الرابط العرقى او الدينى اوالمذهبى او الفئوى على رابط المواطنة ، والبيئة الاجتماعية تلعب دورا" كبيرا" فى تحديد انماط السلوك الذى يتبناه الافراد ، فالبيئة المضطربة تنتج سلوكا" منحرفا" ، ان الاقطار العربية يسود علاقاتها السياسية التجافى والتباعد الى حد التنازع بين البعض منها سرا" او علانية ، ان هكذا اجواء تدفع الشباب بالتمرد على ذاتها احتجاجا" على اوضاعها فتمارس ما يعطى رسائل الى المسؤلين ويجلب انتباههم ، وهو ما افاد به (٦٥%) من المستطلع رأيهم بذلك .

٧. ان ثورة وسائل الاتصال والمعلوماتية والاعلام خلقت مؤثرات على التنشئة الاجتماعية من خلال انتقال الثقافة خاصة جانبها الفكرى باتجاهين ، احدهما ايجابي والآخر سلبي من وجهة ثقافتنا ، مما يتوجب المساهمة الفعالة من قبل الاسرة في عملية المراقبة و المتابعة والفرز بين المقبول و المرفوض

في مجتمعنا وتوجيه الابناء لاستقبال ما يتوائم وثقافاتهم ، او تقيد استقبال ما يعتبر انحرافا من وجهة ثقافتنا ، لان هكذا وسائط اثيريه اغلبها مصدر مادتها الاعلامية هو المجتمع الغربي الذي يتباين كثيرا في محددات ضبطه الاجتماعي عن المجتمع العربي ، ومما يدعَم هذا هي نتائج استطلاع الرأي التي اشارة الى ان (٨٧%)من المستطلع رايهم افادوا ان ظاهرة الايمو انتقلت لمجتمعنا بواسطة الاعلام .

٨. محصلة الآراء والتقيمات تعطى اشارة الى ان الظاهرة هى ظاهرة اجتماعية سلبية تندرج ضمن السلوك الانحرافى فى ثقافة مجتمعاتنا العربية الاسلامية ، مما يتوجب على المجتمع بكل مكوناتة الوقوف ضدها وحصرها فى اضيَق نطاق .

المقترحات

لتحقيق معالجه سلسه للظاهرة فى مجتمعاتنا العربية ، ينبغى التصرف بخطوات متعاقبة تبدأ بالتضييق الاجتماعى ، ثم الردع بالنبذ والعزل الاجتماعى ، ثم الجزاء القانونى لحالات الانحراف التى قد تصنَف ضمن حدود الجنوح وكما ياتي:

١. محاربة الظاهرة بالتضييق على من يما رسها كمرحلة اوليه وذلك بالنقد بكل الوسائل سواء المباشره بالكلام او غير المباشره بوسائل الاعلام كافة ، وتسفيه التبريرات والحجج التى يسوقها متعاطوها ، ثم ممارسة الردع الاجتماعى بالنبذ والعزل لمن يسلكها ، ثم اقامة العقاب الجزائى الصارم بحق من يمارسها لتحقيق نزوات اخلاقية او يجهر بما ينافى ثوابت الدين .

٢ . معالجة المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها الاسرة في تنشئتها لابنائها ، ومن ابرزها المشاكل الاقتصادية مثل تأمين الحد اللائق لمعيشة افرادها كالسكن والغذاء والملبس والدواء ، والحد المعقول من وسائل الترفيه ، ومعالجة المشاكل الاخرى التى تؤثر بشكل غير مباشر على السلوك كالامان والاستقرار والاطمئنان للفرد والاسرة والمجتمع ، ومحاربة الآفات المدمره للمجتمعات كالجهل والاميه وتدنى التعليم والفقر والمخدرات والطلاق ، وهذه جميعها ترسم صورة التنشئة الاجتماعية

٣ . ا لمراقبة و التقييم والفرز من قبل الاسرة والمجتمع لعناصر ومركبات الثقافات التي تغزو او تثاقف او تاتي مهاجرة الى مجتمعاتنا ، ومحاولة عدم السماح لدخول وانتشار السلوكيات التي لا تتلائم مع السلوك القيمي لمجتماتنا ، ومن جانب اخر فان عملية التغيير الثقافي التي ترافق الحراك الاجتماعي يجب ان تتسق مع حدود سلوكيات الثقافة الجديدة بما لايؤثر على السلوك الاجتماعي ، اي بمعنى عدم التخلي عن تحديدات سلوك الريف والبادية عندة الانتقال الى المدينة الا بعد عملية فرز وتقييم محدده لما لا يتناسب مع ثقافة المدينة .

٤. ينبغي عدم تجاهل شريحة الشباب اواهمالها اوتهميشها بل اشراكها بكل الانشطة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية ، كما ينبغي دراسة مشاكلها دراسة علمية معمَقة وايجاد الحلول الجذرية لها باسرع ما يمكن لتجنب تفاقمها الذى قد يعقد ايجاد الحلول لها .

٥. ايجاد مراكز متخصصة لرصد ومعالجة الحالات النفسية المضطربة التي تفرز سلوكا" منحرفا" عند الشباب ، تبنى على اسس علمية وقائية وعلاجية ، كأن تكون فيها اقسام للترفيه والترويح واقسام

اخرى عيادية ، ومن المفضل ان تتركز انشطتها على الحالات التى تشخص فى مجتمعاتنا حصرا وبنفس الوقت التعاون والتنسيق مع نضيراتها العالمية .

٦ . التركيز على عمليات توعيه وتثقيف للاسرة وتحديدا" الابوين ، فيما يتعلق بدورهما التنشيئي ، وذلك بنشر وتوزيع المراكز الارشادية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية فى المدن والقرى والارياف ، مع ضرورة اعتماد بيانات احصائية في عملية التوزيع ، ليكون التركيز على المناطق التي تكثر فيها نسبة الامية او مستواها المعرفي والتعليمي متدني ، ليكون جانب الاهتمام متوائما" والحاجة ، ومن الملائم ان تعد الجهات ذات العلاقة كتيبات ارشاديه بهذا المجال توزع مجانا" في المحاكم الشرعية للازواج الجدد عند مراجعتهم لعقد النكاح ، او في المراكز الصحيه عند المراجعه لتلقيح الاطفال او لرعاية الحوامل .

٧. ضرورة ان تتولى الاسرة بالافصاح لأبنائها عن تكوينهم الجنسي ، وتنشئتهم تنشئة جنوسية صحيحه بالتوافق مع تطور نضوجهم الفسلجي ، بما يحقق لهم عدم السعي وراء الشلة للحصول على مايجهلونه من معلومات جنسية ، ومن جانب اخر هناك ضرورة ان تدرَس التنشئة الجنوسية في المدارس الاعدادية لتكمل مهمة الاسرة في هذا المجال ، ولتوخي عدم وصول معلومات الى المراهقين من اناس غير امناء او غير ذي خبرة .

٨. تبقى ثورة النهوض التنموي الحضاري التي تؤسس لها وتقودها النخب الحريصة والامينة في المجتمع وتنهض بها الشعوب الخلاقة هى الصرح الذي يرتكز عليه البناء الاجتماعي باعراقه واديانه ومذاهبه واثنياته وكافة اطيافه ، والثورة هذه ستخلق قوة التنظيم الاجتماعي بكل مؤسساته ، وستحقق التوازن بين كل المكونات الاجتماعية ، ويقينا ان المجتمعات التي تنهض نهوضا" حضاريا" قويا" وشاملا" وموجها" بخطط محكمة سيحيى حياة مرفهة وستنحسر سلوكيات الانحراف فيه الى الحد الادنى .

منقحة بتاريخ ٣٠ آذار ٢٠١٣م

المصادر والمراجع

١.هيئة التحرير ، مجلة امواج (مقال) اصدار الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيه والنقل البحري ، يونيو ٢٠٠٩م ص٣٨ .

٢.برستو : جوزيف ، الجنسانية ، ترجمة عدنان حسن ، دار الحوار ، سوريه ٢٠٠٧م ،ص٩ .

٣. هاينز :ميليسيا ، جنوسة الدماغ ، ترجمة ليلى الموسوي ، عالم المعرفة ،الكويت ، بلا ، ص٧ .

٤. غدنز : انتوني ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ ، مؤسسة دار الوحده العربية ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٥م ،ص١٨٧ .

[25

٥.الحسن : احسان محمد ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٩م ،ص١٤٠ .

٦ . شريف : السيد عبدالقادر ، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة دار الفكر العربي ، القاهرة ٢٠٠٣م ،ص٩ .

٧ . كبارة : اسامة ظافر ، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية و الاجتماعية ، تقديم محمد منير سعدالدين دار النهضه العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ص٦٩ .

٨ . غدنز : انتوني ، علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص٢١٠ .

٩ .نفس المرجع ،ص١٨٥ و ٢٠٩ .

١٠ .هاينز :ميليسيا ، جنوسة الدماغ ، مرجع سابث ،ص٢٠ و٢٥٥

١١ . غلوفر : ديفيد وزميله ، الجنوسة- الجندر ، ترجمة عدنان حسن ، دار الحوار سوريه ، ٢٠٠٨م ،ص٧

١٢ . هانز : ميليسيا ، جنوسة الدماغ ، مرجع سلبق ، ص٧ .

١٣ . غدنز :انتوني ،علم الاجتماع ، مرجع سابق ،ص١٨٧ .

١٤ . الخشالي : شاكر حسين ، ثقافة تربية الاطفال ، دار بصمات ، سورية / ٢٠١٠م ،ص١٦٣ ،

١٥ . القذافي : رمضان محمد ، علم نفس النمو –المراهقة والطفولة ، المكتبة الجامعية بالازارطية ،الاسكندرية ،٢٠٠٠م ، ص٢٨٠ .

١٦ . هانز : ميليسيا ، جنوسة الدماغ ،مرجع سابق ، ص٢٤ ز

١٧ .نسبت :روبرت وزميله ، علم الاجتماع ،ترجمة جرسي خوري ، دار النضال ، بيروت ، ١٩٩٠م ،ص١٤٠ .

١٨ . الرشدان : عبدالله ، علم اجتماع التربية ، دار الشروق ، ٢٠٠٤م ، ص١٣٩ .

١٩ . العمر : معن خليل ، التنشئة الاجتماعية ، دار الشروق ، عمان ،٢٠٠٤م ، ص١٢٢ .

٢٠ . كراهيه : مارسيل ، علم النفس التربوي ، ترجمة رباب العابد ، مؤسسة مجد ، بيروت ، ٢٠٠٧م ، ص٣٩٩ .

٢١ . الحسن : احسان محمد ، موسوعة علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص١٤٠ ،

٢٢ . نفس المرجع السابق ، ص٤٧٦ .

٢٣ . الامين : عدنان ، التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع ، المركز الثقافي العربي ،

بيروت ، ٢٠٠٥م ، ص٢٧و٢٨و٣٧.

٢٤ . الخشالي : شاكر حسين ، ثقافة تربية الاطفال ، مرجع سابق ، ص٢٧٨ .

[26
٢٥ دامون : وليم ، العالم الاجتماعي للطفل ، ترجمة محمد احمد حنونه ، منشورات وزارة الثقافة السوريه ، ١٩٩١م ،ص١٧١ . .



ظاهرة استهوت الشباب العربي

تناول البحث دراسة الظاهرة دراسة نظرية اولا" مازجا" باسلوبه بين الوصفي التحليلي والتاريخي متناولا" اياها بجوانبها البايولوجية والأجتماعية ، ليؤسس قاعدة بيانات ترتكز عليها الدراسة الميدانية ، وثانيا" دراسة ميدانية بطريقة استطلاع الرأي اجراها على عينات من اربع دول عربية اظهرت نتائجها جملة من التوقعات استفاد منها في صياغة جملة مقترحات يمكن ان تفيد المجتمع العربي .

مفتاح الكلمات: الايمو ، الجنوسه ، الجنس ، البيئة الاجتماعية ، التنشئة الاجتماعية .

Alemo

Phenomenon eingoaymint youth arab

researcher study the phenomenon theory first mixiy style between the analytical and descriptive historical he addressed it of its biological and social aspects to establish bas baannat undrerpin the field study and secondly a fild study in manner pol conducted on samples of arab socially .